تفاحة أو قلب

♡

أحمد العجمي

شعر

تفاحة أو قلب

شعر

أحمد العجمي

تفاحة أو قلب – مجموعة شعرية

المؤلف : أحمد العجمي

الطبعة الأولى : 2008م

لوحة الغلاف: أحمد العجمي

د.ع.4892/2006م

ISBN 978-99901-539-1-4

التواصل:Poet.ahmad.alajmi

الانستجرام:ahmed_alajmi_58

فيسبوك: Ahmed Alajmi

تويتر : Ahmed Alajmi@AhmedAlajmi2

الموقع: www.poetrytooon.weebly.com

الإهداء

مثل ضوء قادم من وسط الغيوم الحالكة

تومض دائماً

أنت جعفر حسن

نبض مستقر

قد لا يكفي

أن أفتح النافذة.

أحب شعبي البسيط جداً،

كتفاحة حمراء

كخرافة من زجاج،

بجناحين مقوسين

يحلق بي فوق مرتفعات

لا تطالها نظرات الأعداء.

أحب شعبي

حينما يترك المذنبات

تتقصى أحلامه الأبدية،

ووقتما تصحو العصافير

يحذرها

من ألعاب الحروب.

نعم أحب شعبي مستيقظاً

يراقب أسراب الأحزان

وهي تخترق صمته،

وغالباً

ما ينسى أمنياته المرتبكة

تسيل على الجدران.

أحب أطفال شعبي

ففي عيونهم يسهر الياسمين

وتشرق الموسيقى الصافية،

خاصة

لحظة خروجهم من المدرسة.

أحب رجال شعبي الطيبين

ففي صفاء نظراتهم

تشتد وطأة الأحزان

إلا أنهم

ناضجون كشمس

ولهم قدرة على الإبحار

لاحتضان العالم.

أحب نساء شعبي

منحوتات من الصمت

وقريبات جداً

من ملامسة السماء،

وفي عمق الزرقة

يلقين بجراحهن لتشرح بدء الضوء.

أحب المراهقات والمراهقين،

أراهم في المرآة

يبتسمون لألحان الفراشات

ويشعلون النيران في البحر

ويمكنهم أيضاً

طرد الأشجار الفاسدة

من أغلفة الكتب.

أحب العمال البسطاء

لا يمتلكون سوى ضوء القمر

وأغنية لم تجف بعد،

وفوق هضبة القهر

يشعلون مراكب رقصهم.

أحب أيضاً كبار السن

فقد شاركوا في تساقط الشهب

وأضاءوا أسرار الأزقة

إنهم حين يحملقون في وجه الماضي

تنبع زهرة المساء

ويمر نهر الطمأنينة قربي.

أحب صيادي الأسماك

بين حواجبهم يبني العصفور عشه

وكذلك

هم بارعون في مصادقة الحزن،

لن أخذلهم حين يحدث المد

في الأزقة

وتدخل الريح من بوابة المدينة.

أحب طلاب المدارس المشاغبين

بهفواتهم يسيل الماء

وتنهزم أسوار الحصن،

معهم أتسلق شجر الذاكرة

لآكل من ثمرات الدفء

والسكينة.

أحب المعوقين من شعبي

يحلمون بتوصيل الكهرباء إلى الأفق

والكلام عن النوافذ المغلقة

وكثيراً

ما يمنحون الغيوم

فرصاً للهرب.

أحبكم أيّها المدرسون

لطالما حفرتم السماء البيضاء

وبنيتم عليها بيوتاً ثرية

هاهي أصواتكم

تنقلها الريح الضائعة

إلى سفوح الضجر والنسيان.

أحب أحلام شعبي

فهي

أغانٍ مؤجلة خلف الزمن،

وفي الوديان

قل لي أيها الخريف

لماذا لم ينهض النور؟

ولمَ ابتعد الظل عن رأسي؟

أحب الرياضيين من شعبي

في كل الاتجاهات يزيحون ثقل الهواء

ويغسلون الأبواب،

وحدهم ينتمون إلى السماء العذبة

ومن رئتهم التي تشتعل

يتساقط الفرح.

أحب شباب شعبي

رائعون في نحت الأفق

أراهم يقطعون الغيوم بكلامهم

ويطردون النعاس عن الشبابيك،

وفي كل مرة يأتي شهر أغسطس

يبرق البحر الذي تحت أقدامهم.

الفلاحون من شعبي

أحبهم

بسببهم تأتي الخيول نهاراً

وبصلواتهم يكتمل القمر،

ولولا معرفتهم بأخطاء النجوم

لما رفرف قلبي

فوق هضبة الزمن.

أحب فقراء شعبي

فقد تعلموا

كيف تغطس الشمس في البحر

وراهنوا على سفن محطمة،

ولكنهم لم ينسوا أبداً

أن الحياة أجمل من رغيف ساخن.

كذلك أحب أغنياء شعبي

فوق قطار الأيام

وعلى مقاعد من خشب

يحترق بسهولة

كثيراً ما يجلسون صامتين

يفكرون في اقتناص الهواء.

أحب المرضى من شعبي

أقدم لهم موسيقى خضراء

وقفازات مبللة بالضوء،

فأنا أعرف جيداً

أنهم غالباً ما يطفئون المصابيح

ويتركون دموعهم

بئراً للعصافير.

أحب المتسولين من شعبي

في كفوفهم المفتوحة طرق طويلة

وفي توسلاتهم

تغرب الشمس،

وبالقرب من نوافير الألم

يضعون أجسادهم طعاماً للمارة.

أحبكم يا طوائف شعبي

منذ طفولتي

أشاهد قوس قزح في ثيابكم،

وهاهي أصواتكم

ترن كالذهب،

إذن هنا، بين الحشائش القصيرة

وتحت ظل أجنحة الفراشات

سأختبئ بانتظار غنائكم.

أحب عمال النظافة

في ياقاتهم البائسة

ثقوب سوداء

كما أنهم ضالعون كثيراً

في السكوت على آلام الطريق،

وبين أظافرهم

تلمع سحب رمادية.

أحب الأطباء من شعبي

شغوفون بتهجي الطقس

في كفوفهم يحدث المد والجزر

وعلى قمصانهم

تتفتح بتلات الأمل

حتى وإن تركوا الهواء بلا سرير.

أحب المظلومين من شعبي

لا يتكلمون عن فوضى النجوم

لم ينتظروا قطاراً صاعداً للسماء

كما أنهم وبحركة واحدة

يحدثون انتفاضة صافية

تطهّر جراحهم البليغة.

أحب الأرامل من شعبي

يعرفن خواص الحزن

ويحملن ذكرياتهن في جيوبهن

ووقتما يرن جرس الفراش

تتصاعد ألسنة الألم

من صمتهن العميق.

أحب بائعي الفواكه

وهم في طريقهم إلى النعاس

يتذكرون دوران الأرض

ويستحضرون الأوراق المتساقطة

من شجرة النهار،

وبعد أن يبتسموا

أو يتجهموا قليلاً

يؤجلون تقبيل أطفالهم

إلى صباح آخر.

نبض متسارع

لماذا

مرّ النهار خلفي؟

العالم يتغير

بسرعة

الوحوش تخرج من أوجارها

لتبطش بالبحر

لتثقب الزمن بقنابلها

لتحرق قريتي المبنية

من خيوط الصبح.

العالم أيضاً يتغير

في هذه اللحظة المتدحرجة

مع شهيق الوقت

يتنفس العالم اليورانيوم

ويرتجف ذابلاً

على ظهر الصحراء.

الأشجار التي تحتضر

المنديل الورقي الهزيل

وساعة الميدان المصابة بالربو

أكثر جرأة مني

على تغيير العالم.

كيف يتغير العالم

بدون كلاب تهيم في

أقاليم البرد والظلام

بدون خواء يومض

بدون بقعة دم تدحرجها الريح

بين قدمي؟

نعم بإمكان النافذة المحطمة

تغيير العالم

بشرط أن تتقن الصمت

وتتركني أتنقل

بين الظل والضوء دون مساعدة.

المرأة قادرة على تغيير العالم،

فهي الأمل الأبيض

في خرائط الزمن،

وبأقدام من الألم

تعبر أودية الحلم المغطاة

بالسراب والقداسة.

القطة السيامية

تحاول تغيير العالم

تغني لما تبقى من الأمل

تحني ظهرها كسماء نائمة،

وفي كفي

تترك خوفها علامة للمحتلين.

بنباح الجواسيس يتغير العالم،

على أهداب عيونهم

يلتصق الملح

وفوق ألسنتهم تتقافز الضفادع السامة،

ففي هذا الحقل المتجمد

ألمح أزهاراً خائفة تكره

مرور الفراشات.

العالم يتغير بطيئاً،

حينما يلقي القمر كلامه في البحر

حينما تسقط البرتقالة من يدي

وحينما يقف النهد عارياً

لضوء شمعة الحب.

في الظل يتغير العالم،

فهاهي الحشرات اللامرئية

تنتظر ما يتكون هنا،

الهواء ينحني قليلاً

بين الأرصفة الرثة

لتتصاعد آلام الفقراء

إلى رأسي.

الدموع المنهمرة من عيونكم

تغير العالم،

أصغي لهطولها قطرة قطرة

وأشعر أن حرارتها

ستستمر لأيام وأيام

كي تمنحني فرصة لإغواء وطني.

العاطلون يتقنون تغيير العالم،

ذلك الصخب الذي يرمم الفراغ

والوجوه المنعكسة في السماء

والجوع البنفسجي

أسباب مباشرة لتصاعد الترانيم.

بالصمت

يتغير العالم

فلا يمكن للقناديل أن تنام

ولا يستطيع الجبل

أن يختبئ في طيات الريح

فالموسيقى حتماً

ستصل إلى شاطئ الأبدية.

الجلاد له أثر في تغيير العالم،

كفه المظلمة

وحقده المنطلق من أعواد الخوف

علامتان للعطش

وإبادة الملائكة

فهاهي أنفاسه ونزواته

تكسر أجنحة النجوم.

من يستطيع تغيير العالم

أكثر من زهرة عباد الشمس

فهي تذكرني دائماً

بالمناضلين المسكوت عنهم

بسنواتهم المنقوشة

على مزامير الحرية.

القناديل

مشتعلة أم مطفأة

ستغير العالم،

لن تتركَ الليل يسقط

لن تتراجع عن اللعب،

وفي عبورها السريع للغابة

يمكنها شق طريق واضح لي.

بآلة موسيقية يتغير العالم

قد يتحول السكون إلى ثلج أزرق

وتتماوج الروح

وتعود للجسد خيوطه

ولكن،

موجة بعد موجة

ينقلني الزمن إلى أعماقه.

العصفور الجريح

ينوي تغيير العالم،

يستطيع بخبرته أن يفتح الأزرار

أن ينثر الكلام على قميصي

وقبل أن يتناثر الخوف في الحقل

سيسمح لأغانيه القصيرة

بالتنزه في مرآة الحب.

بطبشور يتغير العالم،

فعلى مقبض باب الكون

يمكن أن يستعيد الأمل سرّه

متى ما منحتني الآلهة

فرصة لكتابة تاريخها الآخر.

بقبعة شرطي

يتغير العالم،

يتحول إلى درس في الظلمة

أو إلى نهار معزول

وحينها يصعب الوقوف

في الظل.

صياح الديك في الفجر

حتماً يغير العالم،

الهواء يستيقظ

القوارب هي الأخرى تستيقظ

والذي لم يستيقظ

سيذوب في نهر العدم.

الحمامة البيضاء

هي الأخرى تغير العالم،

بين جناحيها

تنمو جذور الزمن،

وسيبقى لامعاً ما تتركه

في عيني المبللتين بالأمل.

المحقق البوليسي

يجهد في تغيير العالم،

فمن أجل أن يطير

تتأجج شهوته كذئب من الحديد

وينفخ صوراً عنيفة تلتصق بالجدار

وفي مكتبه الملطخ ببقع الدم

يتدرب ضدي.

النبتة التي تخترق الصخرة

تغير العالم،

عند نهاية الممر

تصنع مظلة من الأسئلة

تقدم الثلج ليوم واحد

تشرح تجربتها لكل طائر،

بمن فيهم أنا.

الجنرال

يعجبه تغيير العالم،

يريد أن يسمل عيون القناديل

أن يفرك كفيه بالدم،

وسيان لديه

أن يصاب الجبل بالبكم

أو يهجرني المطر.

بالفساد يتغير العالم،

يسقط عمود الكهرباء

يتسرب الغاز من الكتب،

وفي حذائي المسروق

تبنى مدن

يسكنها لصوص أنيقون.

غيوم هذا العام

ستأتي مبكرة لتغيير العالم،

ستفحص عيوننا وآذاننا

ستمنحنا غبطة قصيرة

وقبل عبورها خط النهاية،

ستتركني أفكر ملياً؛

لماذا ترتعد الأحلام؟

الطفل على دراجته

يبدأ في تغيير العالم،

يرسم خطوطاً في الهواء

يغني بقدميه

وفي المنحنيات المحزنة

يلقي بالصمت

من نافذتي.

بزجاجة عطر يتغير العالم،

بهذه الهشاشة

يمكن أن تثمر أخطاؤنا

يمكن أن تستعيد التماثيل روحها القديمة

يمكن أن ينفتح الباب فجأة

ويسرقني قنديل البحر.

الأصدقاء وحدهم

يغيرون العالم،

يصنعون قارباً

من خيوط الشمس

يساهمون في نمو أشجار حديقتي

وينصرفون إلى هدوئهم

وقتما يتأكدون من نومي العميق

في الرمل.

المرآة

هي ما سيغير العالم بحق،

كحارس أبدي

تفتح صدرها لي

وتنقلني في عربات مصمتة،

رياح الأمل تتدخل

حينما تبصرني أجفف عبراتي.

بنظارة سوداء

يتغير العالم،

لن أرى السمك الفضي،

بعد الآن

لن أسمع شهقة السماء مدة طويلة

والظل المصنوع من أفكاري

سيتضاءل

ويترك قميصي باهتاً يرفرف.

دمية طفلتي

تغير العالم بعمق،

تدفعه إلى قعر النيران المقدسة

تغويه مراراً بقميصها

والزفير الذي تطلقه على هيئة جبال

يكفي لتفسير ذوبان الحلم.

المفتاح

يريد تغيير العالم،

ليثبت أن الأفق قابل للنمو

ولا شيء أجمل

من ظلال أمنياتنا المؤجلة

وسط الضباب البارد.

الهاتف الذكي

يغير العالم،

برنينه

يروي للسماء السوداء ما يحدث

يكشف سر بائعي الورد

عند إشارات المرور،

إنه يعمل أكثر من طواحين الهواء

ليثبت أنني مازلت

أتبع رائحة ضوء قديم.

فنجان القهوة

يغير العالم،

يُحدث البرق الأزرق

في مراعي السحر،

ويترك أمواج النسيان

تخبط أحلامنا

بصخور الشاطئ.

الحذاء قادر على تغيير العالم،

في الصباح أدوس به العشب

وحين يرتفع زبد البحر

إلى مستوى غرفتي

أجعله قارباً لصيد النجوم،

وبهذه الطريقة وحدها

أعيد تنقيح أحزاني.

سأفتح الباب

أسرفت في:

1-إنما هي جلوة ورؤى- 1987م.

2-نسل المصابيح – 1990م.

3-المناسك القرمزية- 1993م.

4-زهرة الروع- 1995م.

5-العاشق- 1997م.

6-ربما أنا-1999م.

7-مساء في يدي-2003م.

8-كاكاو- 2006م.

9-أرى الموسيقى-2007م.

10- بانتظار الأكسجين-2007. (ثقافة)